

تقييم أداء المصارف التجارية باستخدام نموذج Patrol
دراسة تطبيقية على عينة من المصارف الأهلية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية
للفترة (٢٠١٠-٢٠٢٠)

م. رعد رياض عبدالله
الجامعة التقنية الشمالية
المعهد التقني - نينوى
raghadreath3@ntu.edu.iq

م. رواء احمد يوسف
الجامعة التقنية الشمالية
المعهد التقني - نينوى
rawaa_ahmad@ntu.edu.iq

ISSN 2709-6475 DOI: <https://dx.doi.org/10.37940/BEJAR.2023.4.2.18>

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٢/٩/١٨ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٢/٩/٢٧ تاريخ النشر ٢٠٢٣/٢/٢٨

المستخلص

يهدف البحث إلى استخدام أساليب جديدة في تقييم أداء المصارف باستخدام نموذج PATROL، إذ يُعد هذا النموذج احد نماذج الإنذار المبكر، ويتكون من خمس مكونات وهي (كفاية رأس المال، السيولة، الربحية، مخاطر الائتمان، التنظيم)، وقد شملت عينة البحث على ثمانية مصارف أهلية عراقية وللفترة (٢٠١٠-٢٠٢٠)، وتم اثبات صحة فرضيات البحث والمتضمنة إمكانية استخدام نموذج PATROL في تقييم أداء المصارف الأهلية العراقية وترتيب هذه المصارف ابتداءً بالمصارف ذات الأداء القوي وانتهاءً بالمصارف ذات الأداء الضعيف، وتوصل البحث إلى عدة استنتاجات منها يساعد نظام (Patrol) في وضع مؤشرات كفيلة بتقييم أداء المصارف بصورة جيدة، فالتركيز على المؤشرات المالية (كفاية رأس المال، السيولة، الربحية) وكذلك على العنصر البشري (التنظيم) ومجالات التوظيف (الائتمان)، تعد هي المؤشرات الأساسية التي تعبر عن سلامة الجهاز المصرفي واقترح عدة توصيات منها ضرورة وضع المعايير المناسبة لتقييم الاداء، لكي يتم الكشف المبكر عن اي انحرافات تواجه العمل المصرفي مما يساعد إدارة المصرف على اتخاذ اجراءات تصحيحية من شأنها الحد من فشل او افلاس المصرف في الوقت المناسب.

الكلمات المفتاحية: تقييم الأداء، نموذج PATROL.



مجلة اقتصاديات الأعمال
المجلد (٤) العدد (٢) ٢٠٢٣
الصفحات: ٣٢٣-٣٣٦

(٣٢٣)

Evaluating the Performance of Commercial Banks Using The Patrol Model

**An applied study on a sample of private banks Listed on the Iraq Stock
Exchange for the period (2010-2020)**

Abstract

The research aims to use new methods in evaluating the performance of banks using the PATROL model, as this model is one of the early warning models, and it consists of five components, namely (capital adequacy, liquidity, profitability, credit risk, regulation) and the research sample included eight Iraqi private banks For the period (2010-2020), the validity of the research hypotheses including the possibility of using the PATROL model in evaluating the performance of Iraqi private banks and arranging these banks, starting with banks with strong performance and ending with banks with weak performance, has been proven correct. Indicators capable of evaluating the performance of banks well. Focusing on financial indicators (capital adequacy, liquidity, profitability) as well as on the human element (regulation) and areas of employment (credit) are the main indicators that express the soundness of the banking system and suggested several recommendations, including the need to set appropriate standards To evaluate performance in order to detect early any deviations facing the banking business, which helps the bank's management to take corrective measures that will reduce the failure or bankruptcy of the bank at the appropriate time. fit.

Key words: Performance Evaluation, PATROL Model.

المبحث الأول : منهجية البحث والدراسات السابقة:

أولاً: مشكلة الدراسة:

إن تعرض المصارف الى ازمات مالية يؤدي الى حدوث خلل في الاقتصاد ككل من جهة ومن جهة أخرى يفقد الزبون المصرفي ثقته بالمصرف، إذ أن تأثير الأزمة المالية يشمل المصرف والزبون ويظهر تأثيره في الاقتصاد أيضاً، فلا بد من وجود نظم تعتمد المصارف لتقييم ادائها لمعرفة مدى تطابق الاهداف التي خططت لتنفيذها مع ما تم تنفيذه فعلاً والوقوف على نقاط الضعف والانحرافات التي توجهها المصارف في عملها واتخاذ الاجراءات المناسبة للحد من هذه الانحرافات وتجنب المصرف من مواجهة هكذا أزمات.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤلات الفرعية الآتية:

١. هل ان استخدام نظام (PATROL) سوف يظهر كفاءة المصارف في أداء عملها بما يحقق السلامة المالية للجهات المصرفي.
٢. هل ان استخدام نظام (PATROL) سوف يعكس الاداء الحقيقي للمصرف بما يعزز ثقة الزبون بقدره المصرف على النمو والاستمرار.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على الاساليب الحديثة في تقييم أداء المصارف خاصة بعد الازمات التي شهدتها الساحة المصرفية، ويعكس نظام (PATROL) سلامة الجهاز المصرفي عن طريق مستوى أداء المصارف.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١. تهدف الدراسة إلى قياس وتحليل مؤشرات نظام (PATROL) للمصارف عينية البحث بوصفه نظام لتقييم أداء المصارف.
٢. ترتيب المصارف من الأفضل الى الاسوأ حسب تقييم الاداء.
٣. تحديد المصارف التي تعاني من نقاط الضعف ومحاولة تبني الاستراتيجيات المناسبة لمعالجتها.

رابعاً: فرضية الدراسة:

استند البحث الى فرضية رئيسية مفادها (باستخدام نظام (PATROL) يمكن تصنيف المصارف عينة الدراسة من حيث مستوى الأداء إلى مصارف قوية الاداء واخرى ضعيفة).

خامساً: أساليب جمع البيانات والمعلومات:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي عن طريق البحوث المختلفة و الكتب و الدوريات للبحث ومصادر شبكة الانترنت، فضلاً عن البيانات التي تم جمعها من سوق العراق للأوراق المالية والتي تعد مصدراً أساسياً للتحليل المالي لنظام (PATROL).

سادساً: مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة بالقطاع المصرفي العراقي، أما عينة الدراسة فتمثلت بثمانية مصارف عاملة في القطاع المصرفي العراقي نظراً لإتاحة هذه المصارف للبيانات المطلوبة خلال مدة الدراسة (٢٠١٠-٢٠٢٠) والجدول (1) يوضح المصارف عينة الدراسة.

الجدول (1) المصارف عينة الدراسة

اسم المصرف	سنة التأسيس	رأس المال التأسيسي (مليون دينار)	نوع النشاط
المنصور	2005	55,000,000,000	ممارسة الأعمال المصرفية
الأهلي العراقي	1995	400,000,000	ممارسة الأعمال المصرفية
الشرق الاوسط	1993	400,000,000	ممارسة الأعمال المصرفية
الاستثمار العراقي	1993	100,000,000	ممارسة الأعمال المصرفية
الخليج التجاري	2000	600,000,000	ممارسة الأعمال المصرفية
الموصل للتنمية والاستثمار	2001	1,000,000,000	ممارسة الأعمال المصرفية
سومر التجاري	1999	400,000,000	ممارسة الأعمال المصرفية
الائتمان العراقي	1998	200,000,000	ممارسة الأعمال المصرفية

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصارف عينة البحث.

سابعاً: حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: تحليل التقارير المالية للمصارف عينة الدراسة والفترة (٢٠٢٠-٢٠١٠) بالاعتماد على التقارير المالية السنوية.
- الحدود المكانية: القطاع المصرفي العراقي الذي شمل المصارف الأهلية العراقية.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

١. دراسة النعيمي (٢٠١٧):	
عنوان الدراسة	تقييم أداء المصارف Patrol دراسة تحليلية لعينة من المصارف الأهلية العراقية
عينة الدراسة	ثمانية مصارف أهلية عراقية لسنة ٢٠١٢.
هدف الدراسة	تقييم أداء المصارف باستخدام نموذج Patrol.
نتائج الدراسة	قيام المصارف بتقييم أدائها بالاعتماد على إمكانياتها الذاتية يمكنها من تحديد الأخطاء والانحرافات ومعرفة أسبابها، وبالتالي إيجاد طرف كفيلة بمعالجتها.
مدى الإفادة منها	تم استخدامها كدراسة سابقة والاستفادة من كيفية تطبيق نظام Patrol.
أوجه الشبه	هناك تقارب في مجال الإطار المفاهيمي لنظام تقييم المصارف Patrol.
أوجه الاختلاف	الحالية استخدمت المصارف التجارية والفترة (٢٠٢٠-٢٠١٠)، أما الدراسة السابقة استخدمت المصارف الإسلامية والتجارية لسنة واحدة (٢٠١٢).
٢. دراسة الطائي (٢٠١٩):	
عنوان الدراسة	تقييم أداء المصارف الإسلامية باستخدام نموذج Patrol: دراسة تحليلية مقارنة لعينة من المصارف الإسلامية في بلدان عربية مختارة (٢٠١١-٢٠١٧)
عينة الدراسة	7 مصارف إسلامية (3 مصارف إسلامية عراقية، 2 مصرف إسلامي أردني، 2 مصرف إسلامي سعودي) والفترة (٢٠١١، ٢٠١٧).
هدف الدراسة	تقييم أداء المصارف الإسلامية باستخدام نموذج (Patrol) والمقارنة بين أداء المصارف الإسلامية في العراق والأردن والسعودية.
نتائج الدراسة	ضعف في بعض المؤشرات (جودة الائتمان، والتنظيم) والتركيز على المربحة وقلة استخدام الأدوات الأخرى كالمشاركة أو المضاربة.
مدى الإفادة منها	تم استخدامها كدراسة سابقة.
أوجه الشبه	هناك تقارب في مجال الطرح النظري لنظام Patrol.
أوجه الاختلاف	الدراسة الحالية استخدمت المصارف التجارية الأهلية العراقية والفترة (٢٠٢٠-٢٠١٠)، أما الدراسة السابقة استخدمت المصارف الإسلامية ولثلاث دول هي (العراق والأردن والسعودية) والفترة (٢٠١١-٢٠١٧).

٣. دراسة ختلان ومحمد (٢٠٢١):	
عنوان الدراسة	تقييم السلامة المالية وفق أنموذج Patrol: دراسة تطبيقية لعينة من المصارف التجارية الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وللفترة (٢٠١٤-٢٠١٨)
عينة الدراسة	أربعة مصارف أهلية عراقية (٢٠١٨-٢٠١٤).
هدف الدراسة	تقييم السلامة المالية اعتماداً على أنموذج التقييم (Patrol) وذلك عن طريق وصفة انموذجاً متكاملًا لتقييم عمل المصارف.
نتائج الدراسة	إمكانية استخدام انموذج Patrol في المصارف المبحوثة الأمر سيمكنها من تجنب الأزمات المالية عن طريق تحليلها لمؤشرات هذا الأنموذج واتخاذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة التغيرات والظروف الطارئة.
مدى الإفادة منها	تم استخدامها كدراسة سابقة.
أوجه الشبه	تقارب في الطرح النظري لنظام التقييم Patrol.
أوجه الاختلاف	الدراسة الحالية استخدمت (8) مصارف خاصة للفترة (٢٠١٠-٢٠٢٠) الذي يعطي مجالاً أوسع لتقييم الوضع المالي للمصارف الخاصة والذي ينعكس على أداء القطاع المصرفي، أما الدراسة السابقة، فقد استخدمت (4) مصارف خاصة وللفترة (٢٠١٤-٢٠١٨) وهذه الفترة الزمنية تكون قصيرة للوقوف على مدى سلامة القطاع المصرفي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١. دراسة (Ali & Jothr, Hameed 2022):	
عنوان الدراسة	The patrol Model and Its Impact on Evaluating the efficiency of Banking performance: A literature Review
هدف الدراسة	هدفت الدراسة إلى توضيح الآلية التي يمكن من خلالها استخدام نموذج (Patrol) في تقييم أداء المصارف بهدف الكشف عن نقاط القوة والضعف في الأداء المالي للمصارف وبالتالي رفع فاعلية وكفاءة الأداء المصرفي.
نتائج الدراسة	إن نظام (Patrol) يلعب دور هام في تقييم الاداء المصرفي الذي يمكنه من توجيه متخذي القرارات في المصارف عن طريق الكشف عن نقاط القوة والضعف بهدف اتخاذ الاجراءات المناسبة في الوقت المناسب.
مدى الإفادة منها	كدراسة سابقة.
أوجه الشبه	التقارب في الطرح النظري لنظام التقييم Patrol.
أوجه الاختلاف	الدراسة الحالية تضمن جانب عملي لتوضيح آلية عمل نظام (Patrol)، أما الدراسة السابقة فهي عبارة عن (Literature Review) لم تتضمن جانب عملي يوضح آلية عمل نظام التقييم (Patrol).

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي:

أولاً: مفهوم تقييم الاداء المصرفي:

احتل مفهوم تقييم الأداء أهمية لدى الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالعمل المصرفي فيعرف تقييم الأداء بأنه (مجموعة من المؤشرات و المقاييس التي تستخدم للتعرف على نشاط المصارف مستهدفة النتائج المتحققة ومقارنتها بالأهداف المرسومة مسبقاً للتعرف على الانحرافات وتشخيص مسبباتها مع اتخاذ الإجراءات لتجاوز تلك المسببات، أو تدعيم الانحرافات الموجبة وتعزيزها) (الدوري، ٢٠١٣: ١٤).

كما عرف (Rose) تقييم الاداء بأنه (الوسيلة التي بواسطتها يتم التأكد بأن النتائج التي حققها المصرف في نهاية الفترة الزمنية تتطابق مع ما أراد المصرف تحقيقه من الخطط و الاهداف التي وضعتها الإدارة) (Rose, 1990:197).

أما من وجهة نظر الباحثة فيعرف تقييم الأداء بأنه (محاولة المصارف التعرف على نتائج عملياتها في نهاية المدة الزمنية وتشخيص نقاط الضعف في أدائها ومحاولة تجنبها وتشخيص نقاط

القوة ومحاولة تعزيزها والعمل على تدعيمها بما يحقق أهداف المصرف المتمثلة في الربحية والسيولة والأمان).

ثانياً: أهمية تقييم الاداء المصرفي:

إن تقييم أداء المصارف مهم جداً لكافة الأطراف المهتمة بالعمل المصرفي، إذ أن تقييم الأداء يعطي لزبائن المصرف صورة حقيقية عن أداء المصرف، إذ أن المصرف يتعامل بأموال المودعين لذلك يجب على المصرف ان يعلن نتائج اعماله على زبائنه لكي يتأكدوا ان اموالهم بأيدي امينة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعكس تقييم الأداء مدى التزام الإدارة العليا بتحقيق الأهداف الموضوعية ضمن سياسات عمل المصرف مما يعزز الميزة التنافسية للمصرف مع بقية المصارف. ولتقييم الأداء أهمية كبيرة تتمثل في: (Kumudha,2016:9)

١. يخلق فرصة النمو الوظيفي.
٢. يحسن أداء الموظف.
٣. يعزز مشاركة العاملين في تحقيق أهداف المصرف.
٤. يساعد في تحديد متطلبات التدريب.
٥. يصنع توقعات واضحة، إذ يساعد تقييم الأداء العاملين في فهم مهامهم اليومية، وكذلك ما تتوقعه إدارة المصرف منهم.
٦. يعزز التواصل الجماعي.
٧. يساعد في تحديد الأهداف.
٨. يساعد في تسليط الضوء على نقاط القوة ويحاول من تعزيزها، ونقاط الضعف والعمل على تلافيتها.
٩. يساعد على توصيل رؤية المصرف بوضوح، إذ يمكن للإدارة العليا استخدام تقسيمات الأداء لتعزيز أهداف المصرف التي يسعى العاملون فيه لتحقيقها.

ثالثاً: نظم تقييم الاداء المصرفي:

تُعاني المؤسسات المصرفية من النماذج التقليدية المتبعة في عملية تقييم الأداء المصرفي والتي تعد عاجزة ولا تستطيع تكوين صورة واضحة عن أداء المؤسسة المصرفية باستخدام مؤشرات ثانوية وعدم التركيز على المؤشرات الأساسية، لذلك ظهرت الحاجة إلى استخدام نماذج أخرى في ظل احتدام المنافسة بين المؤسسات المصرفية، وفيما يأتي عرض موجز لأهم التطورات الحاصلة في المعايير المستخدمة لتقييم أداء المصارف.

١. الطرق التقليدية المعتمدة على التحليل المالي:

يُمكن تعريف التحليل المالي في المصرف بأنه عملية تحويل الكم الهائل من البيانات الواردة في قائمة الميزانية أو قائمة الدخل إلى كم أقل من المعلومات عن طريق استخدام نسب مالية ونماذج رياضية تساعد على اتخاذ القرارات الرشيدة من قبل إدارة المصرف في مجال التوظيف الامثل لأمواله (زبير، ٢٠٢٠: ١٣١).

ويقدم التحليل المالي مجموعة من المؤشرات مثل (السيولة، الربحية، التوظيف، كفاية رأس المال... الخ) التي يكون لها دور في التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الرشيدة، وبهذا أصبح التحليل المالي ذا أهمية كبيرة سواء للمصرف أو للأفراد المتعاملين معه.

٢. معيار CAEL:

يُعد نموذج (CAEL) من النماذج التقليدية التي تم استخدامها من قبل مؤسسة التأمين الفدرالية الأمريكية في بداية الثمانينات، ويتكون هذا النموذج من أربع عناصر وهي (رأس المال Capital) و(الموجودات Assets) و(الأرباح Earnings) و(السيولة Liquidity) بمقياس (0.5) وهو مؤشر (الأفضل) بين المصارف إلى (5.5) وهو (أسوأ) بين المصارف. وكان نظاماً يستخدم لتحليل النسب البسيطة وبشكل ربع سنوي، وتوقف العمل بهذا المعيار عام (١٩٩٩) (Sahajwala & Pau, 2000:9).

٣. معيار CAMEL:

نتيجة للتطورات الحاصلة على الساحة المصرفية من حيث احترام المنافسة بين المصارف ولسعي المصارف الارتقاء نحو الأفضل ولتحقيق الاستقرار والأمان المصرفي، توالت جهود الباحثين لوضع نظم ومؤشرات للحد من المخاطر وقياس متانة الجهاز المصرفي، فقد تم إنشاء نظام التقييم المصرفي (CAMEL) الذي اثبت فعاليته في تقييم أداء المصارف والتعرف على نقاط الضعف والقوة في أداء المصارف، إذ يقوم هذا المعيار بإعطاء كل مصرف تصنيفاً على أساس خمس مؤشرات وهي (رأس المال Capital) و(جودة الموجودات Assets) و(الإدارة Management) و(الربحية Earning) وأخيراً (السيولة Liquidity) وكانت النتائج التي حصل عليها أفضل من النتائج التي تم الحصول عليها من الطرق السابقة (ياسين وضاحي، ٢٠١٨: ٨٣).

٤. نظام CAMELS:

يقوم هذا المعيار على ستة عناصر أساسية وهي: (كفاية رأس المال Capital Adequacy) و(جودة الموجودات Asset Quality) و(الأرباح Earnings) و(السيولة Liquidity) وأخيراً حساسية مخاطر السوق (Sensitivity of Market Risk)، ويتطلب إجراء تصنيف رقمي لكل مصرف بالاستناد إلى هذه العناصر، إذ يعطي لكل تصنيف رقمي من (1-5) إذ يكون التصنيف (1 هو الأفضل) و(التصنيف ٥ هو الأسوأ)، ويتم تحديد التصنيف النهائي للمصرف استناداً إلى تقييمات كل عنصر رئيسي من العناصر المذكورة التي تأخذ بنظر الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في تقييمات العناصر المكونة لها (الكراسنة، ٢٠٠٦: ٢٢) وإن نموذج (CAMELS) يعكس أداء المصرف على مدى فترة زمنية معينة، كما يساعد هذا النموذج على تحديد حجم المخاطر المصرفية التي يتعرض لها المصرف والتي تعد نقاط ضعف تؤثر على أداء المصرف والتي قد تؤدي به إلى مواجهة أزمة مالية.

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي:**أولاً: وصف انموذج Patrol لتقييم الأداء:**

يُعد انموذج (Patrol) من النماذج الحديثة لتقييم أداء المصارف، الذي تم استخدامه لأول مرة في إيطاليا عام (١٩٩٣) وأهم مكونات النموذج هي (كفاية رأس المال، الربحية، مخاطر الائتمان، التنظيم والسيولة)، ويتضح أن تسمية (Patrol) مشتقة من الأحرف الأولى لمكونات هذا النموذج وباللغة الإيطالية وهي (PATrimonio كفاية رأس المال، Redditivita الربحية، Rischiosita مخاطر الائتمان، Organizzazione التنظيم، Liquidita السيولة) (النعمي، ٢٠١٧: ٣٣٣).

ثانياً: احتساب مؤشرات الدراسة:

١. كفاية رأس المال:

تعد كفاية رأس المال من المؤشرات المهمة في العمل المصرفي التي تقيس مدى قدرة المصارف التجارية على مواجهة خطر الإفلاس المالي وتستخدم هذه النسبة من أجل تطوير أداء وكفاءة النظام المصرفي وحماية المودعين وتعزيز الاستقرار المالي، إذ تعد هذه النسبة من أهم المؤشرات على سلامة الجهاز المصرفي، وقد حددت لجنة بازل هذه النسبة حسب إصدارتها الثلاثة بـ (8% و 10% و 12.5%) على التوالي. ويمكن قياس كفاية رأس المال وفق المعادلة الآتية:

$$\text{كفاية رأس المال} = \frac{\text{رأس المال}}{\text{مجموع الموجودات الخطرة المرجحة}}$$

ويعكس الجدول (2) نسب كفاية رأس المال للمصارف عينة الدراسة.

الجدول (2) نسب كفاية رأس المال للمصارف عينة الدراسة

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	اسم المصرف
مصرف المنصور	102	102	244	223	211	191	226	206	204	209	210	
المصرف الأهلي	124	196	133	104	112	117	103	107	83	59	31	
الشرق الأوسط	33	49	53	74	109	104	101	133	110	111	106	
الاستثمار العراقي	49	63	77	63	93	152	130	139	122	102	105	
الخليج التجاري	49	60	51	78	73	75	89	125	131	148	121	
الموصل للتنمية	65	70	120	136	150	120	142	162	139	123	125	
سومر التجاري	196	205	207	185	186	217	243	263	309	331	171	
الائتمان العراقي	218	250	314	286	286	302	374	399	370	374	266	

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصارف عينة البحث.

عن طريق الجدول (2) يلاحظ التزام المصارف الأهلية بمعيار كفاية رأس المال الذي اقترته لجنة بازل، إذ كانت اعلى نسبة لكفاية رأس المال في مصرف الائتمان العراقي التي بلغت (399%) في عام (٢٠١٧)، أما أدنى نسبة لكفاية رأس المال فكانت للمصرف الأهلي العراقي التي بلغت (31%) (٢٠٢٠)، ومع أن هذه النسبة متدنية إذا ما قورنت مع بقية المصارف، إلا أنه في الوقت نفسه تعد نسبة جيدة لأن المصرف يعكس التزامه بمقررات لجنة بازل (8% و 10% و 12.5%).

٢. الربحية:

يُعد مؤشر الربحية أكثر مؤشر شيووعاً، إذ انه يقيس مدى كفاءة إدارة المصرف في تحقيق الأرباح، وفي حالة عدم قدرة المصرف على تحقيق نسبة جيدة من الأرباح، فإن هذا يُعد مؤشراً خطيراً بعدم قدرة المصرف على الايفاء بالتزاماته تجاه الغير (حسين والمولى، ٢٠٢١: ١٧٦) وتقاس الربحية كالآتي:

$$\text{الربحية} = \frac{\text{صافي الربحية}}{\text{حقوق الملكية}} * 100$$

ويعكس الجدول (3) ربحية المصارف الأهلية عينة الدراسة.

الجدول (3) ربحية المصارف الأهلية عينة الدراسة (كنسبة مئوية)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	اسم المصرف
مصرف المنصور	4	7	5	9	6	7	5	5	7	3	2	
المصرف الأهلي	2	2	10	8	3	1	8	1	(-3)	4	6	
الشرق الأوسط	10	13	13	10	1	4	4	(-2)	(-8)	1	4	
الاستثمار العراقي	10	8	1	14	10	6	4	1	1	6	2	
الخليج التجاري	10	10	20	16	10	3	2	1	16	(-1)	2	
الموصل للتنمية	16	12	7	15	7	(-2)	1	2	1	1	5	
سومر التجاري	6	2	8	6	7	1	1	1	3	3	4	
الائتمان العراقي	6	15	13	6	5	4	2	2	2	(-2)	(-1)	

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصارف عينة البحث.

من الجدول (3) يلاحظ أن المصارف عينة الدراسة قد حققت أرباح خلال فترات معينة وبالمقابل حققت خسارة في فترات أخرى، إذ أن أعلى نسبة ربحية حققها مصرف الخليج التجاري التي بلغت (20%) في عام (٢٠١٢)، وبالمقابل فقد حقق المصرف الأهلي خسارة بلغت (-3%) في عام (٢٠١٨)، كذلك حقق مصرف الشرق الأوسط خسارة بلغت (-2% و-8%) في عامي (٢٠١٧ و٢٠١٨) على التوالي، كذلك حقق مصرف الخليج التجاري خسارة بمقدار (-1%) في عام (٢٠١٩)، كما حقق مصرف الموصل للتنمية والاستثمار خسارة بمقدار (-2%) في عام (٢٠١٥)، كما حقق مصرف الائتمان العراقي خسارة بمقدار (-2% و-1%) في عامي (٢٠١٩ و٢٠٢٠) على التوالي مما يتوجب على المصارف العمل على زيادة الأرباح التي تحققها، وكذلك إيجاد آلية للحد من الخسارة التي تعترض العمل المصرفي.

٣. السيولة:

تعرف السيولة المصرفية بأنها قدرة المصرف على تسديد التزاماته نقداً وقدرته على منح القروض المصرفية (الزيرير وسليمان، ٢٠١٩: ١٩) وتقاس السيولة المصرفية كالآتي:

$$\text{السيولة} = \frac{\text{الموجودات السائلة}}{\text{مجموع الموجودات}}$$

ويعكس الجدول (4) نسب السيولة المصرفية للمصارف عينة الدراسة.

الجدول (4) نسب السيولة المصرفية للمصارف عينة البحث (كنسبة مئوية)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	اسم المصرف
مصرف المنصور	26	35	23	27	31	30	82	64	80	83	87	
المصرف الأهلي	47	60	79	71	66	62	64	66	72	57	49	
الشرق الأوسط	59	55	57	55	51	52	52	56	59	49	47	
الاستثمار العراقي	61	48	42	44	64	69	74	67	58	57	63	
الخليج التجاري	28	27	38	47	78	30	38	37	43	47	46	
الموصل للتنمية	43	46	43	57	26	37	40	41	40	40	44	
سومر التجاري	46	38	55	90	59	56	61	67	73	68	75	
الائتمان العراقي	49	75	71	33	32	48	16	34	83	78	62	

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصارف عينة البحث.

عن طريق الجدول (4) يلاحظ تمتع المصارف بسيولة نقدية جيدة تجعل المصارف قادرة على استخدامها في مجال الاقراض والاستثمار، وبذلك تكون بعيدة عن تعرضها لمخاطر الإفلاس، (٣٣١)

إذ كانت أعلى نسبة سيولة في مصرف سومر التجاري التي بلغت (90%) في عام (٢٠١٣)، أما أدنى نسبة فكانت في مصرف الائتمان العراقي إذ بلغت (16%) في عام (٢٠١٦).

٤. التنظيم:

ويشير هذا المصطلح إلى نسبة عدد الموظفين الذين ادخلوا في دورات تدريبية إلى إجمالي أعداد الموظفين في المصرف، ويدل مصطلح التنظيم على مدى رغبة المصارف عينة البحث في تدريب وتطوير كوادرها العاملة في المصرف وبما ينعكس بصورة ايجابية على أداء المصارف، ويمكن قياس التنظيم وفق المعادلة الآتية:

$$\text{التنظيم} = \frac{\text{عدد افراد المصرف الذين ادخلو دورات تدريبية}}{\text{اجمالي عدد الموظفين}}$$

ويعكس الجدول (5) مؤشر التنظيم للمصارف عينة البحث.

الجدول (5) مؤشر التنظيم للمصارف عينة البحث (كنسبة مئوية)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	اسم المصرف
مصرف المنصور	31	31	23	19	18	33	59	38	70	139	137	مصرف المنصور
المصرف الأهلي	27	23	13	31	21	40	81	43	180	394	657	المصرف الأهلي
الشرق الأوسط	101	130	129	84	52	84	79	129	143	130	35	الشرق الأوسط
الاستثمار العراقي	9	7	9	19	22	51	51	60	67	36	7	الاستثمار العراقي
الخليج التجاري	71	62	42	68	55	28	12	9	20	30	34	الخليج التجاري
الموصل للتنمية	70	70	103	98	89	42	57	60	111	46	54	الموصل للتنمية
سومر التجاري	7	8	35	12	25	45	40	18	70	44	21	سومر التجاري
الائتمان العراقي	3	4	36	23	12	73	50	66	38	79	22	الائتمان العراقي

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصارف عينة البحث.

عن طريق الجدول (5) يتضح أن أكثر المصارف تنظيمياً كان من نصيب مصرف الأهلي العراقي، على اعتبار أن زيادة اشتراك العاملين بدورات تدريبية تعمل على رفع مستوى أدائهم، مما ينعكس بصورة ايجابية في مستوى أداء المصارف، إذ بلغت نسبة عدد العاملين الذين تم اشراكهم في دورات تدريبية في المصرف المذكور (657%) من مجموع العاملين في المصرف للعام (٢٠٢٠)، أما أقل المصارف تنظيمياً كان مصرف الاستثمار العراقي، إذ بلغت نسبة (7%) من مجموع العاملين في المصرف لعامي ٢٠١١ و ٢٠٢٠ على التوالي، ثم مصرف سومر التجاري بنسبة (7%) و (8%) لعامي ٢٠١٠ و ٢٠١١ على التوالي، ثم مصرف الائتمان العراقي بنسبة (3% و 4%) لعامي ٢٠١٠ و ٢٠١١ على التوالي، أما بقية المصارف فكان تنظيمها متبايناً.

٥. مخاطر الائتمان:

تعرف مخاطر الائتمان بانها عدم قدرة المقترض على سداد أصل مبلغ القرض والفائدة في تاريخ الاستحقاق ويمكن قياس مخاطر الائتمان وفق الصيغة الآتية:

$$\text{مخاطر الائتمان} = \frac{\text{مخصص الديون المشكوك في تحصيلها}}{\text{مجموع الائتمان}}$$

والجدول (6) يوضح لنا مخاطر الائتمان بالنسبة للمصارف عينة البحث.

الجدول (6) مخاطر الائتمان للمصارف عينة البحث (كنسبة مئوية)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	اسم المصرف
مصرف المنصور	6	6	8	7	10	14	13	13	9	11	10	مصرف المنصور
المصرف الأهلي	7	7	6	6	12	13	15	20	15	10	7	المصرف الأهلي
الشرق الأوسط	6	5	5	5	6	7	8	10	11	11	23	الشرق الأوسط
الاستثمار العراقي	11	10	7	5	10	13	17	15	13	28	33	الاستثمار العراقي
الخليج التجاري	15	8	3	3	3	5	5	8	10	12	14	الخليج التجاري
الموصل للتنمية	37	4	3	6	8	10	9	9	28	30	60	الموصل للتنمية
سومر التجاري	6	3	2	2	3	3	4	4	3	2	3	سومر التجاري
الائتمان العراقي	1	1	6	13	13	12	19	7	1	1	1	الائتمان العراقي

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصارف عينة البحث.

عن طريق الجدول (6) فإن أكثر المصارف انخفاضاً لمخاطر الائتمان كان من نصيب مصرف الائتمان العراقي، إذ بلغت نسبة مخاطر الائتمان (1%) للأعوام (٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٨)، فإن المصرف يبقى في مأمن من مخاطر تعرضه إلى الإفلاس لأنه قد اتخذ الإجراءات السليمة لمواجهة عدم قدرة المقترض على سدادها في تاريخ الاستحقاق، لذا فإنه قام بتكوين تلك المخصصات، أما أكثر المصارف تعرضاً لمخاطر الائتمان مقارنة ببقية المصارف عينة البحث فكان من نصيب مصرف الموصل للتنمية والاستثمار، إذ بلغت مخاطر الائتمان ما نسبته (60%) فلو تعرض العمل المصرفي إلى أزمة مالية، فإن ذلك يعرضه إلى خسائر كبيرة تفوق مخصص الديون المشكوك في تحصيلها، وبالتالي يؤدي إلى تآكل جزء من رأس المال مما ينعكس سلباً على إدايته، أما بقية المصارف فكانت مخاطرهما متباينة.

ثالثاً: عرض نتائج البحث:

لغرض الوصول إلى تقييم حقيقي لأداء المصارف وفق نظام (Patrol)، فقد تم حساب جميع المؤشرات والخاصة بمعادلة تقييم الأداء وكالاتي: (النعيمة، ٢٠١٧: ٣٢٧)

$$p = (pAt \times 25\%) + (R1 \times 25\%) + (L \times 25\%) + (O \times 10\%) + (-R \times 15\%)$$

إذ أن:

PAT: كفاية رأس المال.

R1 : الربحية.

-R : مخاطر الائتمان.

O : التنظيم.

L : السيولة.

ولغرض تقييم أداء المصارف فقد تم إعطاء وزن ترجيحي لكل مؤشر، إذ كان الوزن الترجيحي لكفاية رأس المال والسيولة والربحية (25%)، أما التنظيم (10%) ومخاطر الائتمان (15%) وعند جمع هذه المؤشرات نحصل على قيمة واحدة تمثل أداء المصارف لتلك السنة (النعيمة، ٢٠١٧: ٣٣٣).

ويعكس الجدول (7) تقييم أداء المصارف عينة البحث وللفترة (٢٠١٠-٢٠٢٠) وفق نظام

(Patrol).

الجدول (7) تقييم أداء المصارف عينة البحث وفق نظام (Patrol) (كنسبة مئوية)

اسم المصرف / السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	الوسيط الحسابي
مصرف المنصور	37	40	71.5	67.7	65.3	62.4	86.1	74.5	81.1	89.3	89.95	76.085
المصرف الأهلي	47	67.85	57.45	49.75	49.15	50.95	54.1	50.8	58.25	70.9	88.25	64.445
الشرق الأوسط	36.5	43	44.4	43.9	46.35	49.45	48.35	61.15	56.2	54.9	46.2	53.04
الاستثمار العراقي	32.55	31.95	31.95	32.9	45.45	63.8	59.65	60	53.9	49.05	48.15	50.935
الخليج التجاري	31.1	31.65	31.9	42.5	46.2	30.55	34.2	42.85	51	53	47.75	44.27
الموصل للتنمية	43.55	39.6	53.25	62.7	55.8	44.45	52.8	58.6	60.3	50.05	57.9	57.905
سومر التجاري	63.6	62.5	71.3	71.75	65.95	73.45	80.85	85.15	103.7	105.2	65.05	84.85
الائتمان العراقي	68.7	85.55	104	85.5	83.9	97.6	105.8	116.4	117.7	120.5	84.1	106.985

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصارف عينة البحث للفترة (٢٠٢٠-٢٠١٠).

وبناءً على النسبة المستخرجة التي تعكس أداء المصارف الأهلية للفترة (٢٠٢٠-٢٠١٠)، فإننا نستطيع ترتيب المصارف حسب تقييم أدائها من الأعلى إلى الأدنى وفق الجدول (8).

الجدول (8) ترتيب المصارف الأهلية حسب تقييم أدائها للفترة (٢٠٢٠ - ٢٠١٠)

اسم المصرف	تسلسلها حسب تقييم الأداء
الائتمان العراقي	1
سومر التجاري	2
المنصور	3
الأهلي العراقي	4
الموصل للتنمية والاستثمار	5
الشرق الأوسط	6
الاستثمار العراقي	7
الخليج التجاري	8

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على التقارير المالية للمصارف عينة البحث للفترة (٢٠٢٠-٢٠١٠).

إذ يلاحظ من الجدول (8) إن أعلى متوسط لتقييم الأداء خلال فترة الدراسة (٢٠٢٠-٢٠١٠) كان من نصيب مصرف الائتمان العراقي، إذ بلغ (106.985%)، مما يعكس أداء قوي للمصرف الذي يُشير إلى قوة المركز المالي، ومن ثم يليه مصرف سومر التجاري بمعدل (84.85%) ومصرف المنصور (76.85%) الذي يكون أدائها مرضي بمعنى إن أحد مؤشرات النظام قد تؤثر على أداء المصرف بسبب تقلبات اقتصادية مفاجئة، أما المصارف (الأهلي العراقي، الشرق الأوسط، الاستثمار، الموصل)، فقد كان تقييم أدائها (64.445%، 53.04%، 50.935%، 57.905%) على التوالي، مما يدل على أداء متوسط لاحتمال حدوث تغيرات في أكثر من مؤشر. أما مصرف الخليج فكان متوسط تقييم أدائه (44.27%) مما يدل على أداء ضعيف يتوجب معه تدخل الجهات الرقابية لغرض اتخاذ إجراءات تضمن معها سلامة المصرف وتجنبه التغير المالي والافلاس.

أما تقييم الأداء على مستوى المصرف الواحد، فنلاحظ أن مصرف المنصور قد حقق أعلى تقييم أداء في عام (٢٠٢٠)، إذ بلغ (89.95%)، أما أدنى تقييم أداء فكان (٢٠١٠)، إذ بلغ مستوى تقييم الأداء (37%)، مما يدل على تحسن مستوى أداء المصرف وقوة مركزه المالي. أما بالنسبة للمصرف الأهلي العراقي، فنلاحظ إن أعلى تقييم أداء له كان (88.25%) في عام (٢٠٢٠)، أما أدنى أداء فكان في عام (٢٠١٠) إذ بلغ (47%). أما بالنسبة لمصرف الشرق الأوسط فكان أعلى تقييم للأداء عام (٢٠١٧)، إذ بلغت نسبة تقييم الأداء (61.15%)، أما أدنى نسبة فكانت (36.5%) في عام (٢٠١٠).

أما بالنسبة لمصرف الاستثمار العراقي فكان أعلى تقييم في عام (٢٠١٧)، إذ بلغ (60%) أما بالنسبة لأدنى تقييم أداء فكان في عامي (٢٠١١ و ٢٠١٢) على التوالي وبنسبة (31.95%). أما مصرف الخليج التجاري فكان أعلى تقييم في عام (٢٠١٩)، إذ بلغ (53%) أما أدنى نسبة فكان (31.15%) في عام (٢٠١٠). أما مصرف الموصل للتنمية والاستثمار فكان أعلى تقييم أداء عام (٢٠١٣)، إذ بلغت (62.7%) أما أدنى نسبة تقييم أداء فكانت في عام (٢٠١١) إذ بلغت (39.6%). أما بالنسبة لمصرف سومر التجاري فكانت أعلى نسبة تقييم للأداء في عام (٢٠١٩)، إذ بلغت (105.2%) أما أدنى نسبة لتقييم الأداء فكانت في عام (٢٠١١)، إذ بلغت (62.5%) وهذا يدل على تمتع المصرف بأداء مالي قوي انعكس بشكل ايجابي في تقييم أدائه. أما بالنسبة لمصرف الائتمان العراقي فأعلى نسبة لتقييم الأداء كانت في عام (٢٠١٩)، إذ بلغت (120.55%) أما أدنى نسبة فكانت (68.7%) في عام (٢٠٢٠)، وهذا يدل على أداء مالي قوي انعكس بشكل ايجابي في تقييم أداء المصرف.

المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً: الاستنتاجات:

١. يُعد نظام (Patrol) من الانظمة الحديثة لتقييم الأداء الذي يعكس الصورة الحقيقية لأداء المصارف، مما يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف وتحديد أسباب الانحرافات التي تحدث في أداء المصرف ومحاولة وضع الحلول المناسبة لمعالجة تلك الانحرافات.
٢. يساعد نظام (Patrol) في وضع مؤشرات كفيلة بتقييم أداء المصارف بصورة جيدة، فالتركيز على المؤشرات المالية (كفاية رأس المال، السيولة، الربحية)، وكذلك على العنصر البشري (التنظيم) ومجالات التوظيف (الائتمان) تعد هي المؤشرات الأساسية التي تعبر عن سلامة الجهاز المصرفي.
٣. يساعد نظام (Patrol) على ترتيب المصارف من حيث متانتها المالية مما يحفز المصارف التي في المقدمة على التنافس مع المصارف الأخرى والاستمرار في أدائها المتميز وحث المصارف ذات التقييم المنخفض على تحسين من أدائها لأنه سوف ينعكس في النهاية على صحة وسلامة واستقرار الجهاز المصرفي.
٤. من أهم الاستنتاجات التي توصل إليها في الجانب العملي للبحث ضعف في بعض المؤشرات (جودة الائتمان، التنظيم) مقارنة بالمؤشرات الأخرى (كفاية رأس المال، السيولة، الأرباح).
٥. كما يلاحظ انخفاض في ربحية المصارف ويمكن ارجاع سبب ذلك الى المخاطر الائتمانية المصاحبة لعملية منح القروض، فضلاً عن الارتفاع الكبير في مؤشر كفاية رأس المال الذي يُشير إلى احتجاز المصارف نسبة كبيرة من الأموال وعدم توظيفها في الاستثمارات والقروض مما يؤثر بشكل كبير على ربحية المصارف وبالتالي على تقييم أدائها.

ثانياً: التوصيات:

١. يجب على المؤسسات المالية الدولية والمهتمة بالعمل المصرفي مثل لجنة بازل وبنك التسويات الدولي وغيرها من المؤسسات المالية أن تتبنى السياسات والاستراتيجيات الحديثة في مجال تقييم أداء المصارف التي تواكب التطورات التي تشهدها الساحة المصرفية.

٢. ضرورة حث الباحثين والاكاديميين المهتمين بالشأن المصرفي بإجراء دراسات أوسع فيما يخص تقييم أداء المصارف التي يعتمد صحة وسلامة الجهاز المصرفي على أدائها.
٣. ضرورة وضع المعايير المناسبة لتقييم الأداء لكي يتم الكشف المبكر عن أي انحرافات تواجه العمل المصرفي، مما يساعد إدارة المصرف على اتخاذ إجراءات تصحيحية من شأنها الحد من فشل أو إفلاس المصرف في الوقت المناسب.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

١. حسين، احمد علي والمولى، ابراهيم فضل، ٢٠٢١، تقييم الربحية وأثرها على الانتاجية في المصارف التجارية: بحث تطبيقي في عينة من المصارف العراقية الخاصة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة كلية مدينة للعلم، المجلد ١٣، العدد ١.
٢. الدوري، عمر علي كامل، ٢٠١٣، تقييم الأداء المصرفي الاطار المفاهيمي والتطبيقي، ط١، دار الدكتور للعلوم والنشر، بغداد، العراق.
٣. زبير، بن عامر، ٢٠٢٠، دور التحليل المالي في تقييم أداء المصارف الإسلامية الجزائرية: دراسة مقارنة لمصرف السلام مع مصرف الثقة والنيك الخارجي الجزائري للفترة (٢٠١٢-٢٠١٧)، مجلة المنهل الاقتصادية، المجلد ٣، العدد ٢، جامعة الشهيد حمه لحضر بالوادي، الجزائر.
٤. الزرير، رانيا وسلمان، رنيم احمد، ٢٠١٩/٢٠٢٠، تحليل مؤشرات السيولة في المصارف السورية: مقارنة بين المصرف الإسلامي والمصرف التقليدي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجمهورية العربية السورية، جامعة الشام الخاصة، كلية العلوم الإدارية.
٥. الكراسنة، ابراهيم، ٢٠٠٦، أطر أساسية ومعاصرة في الرقابة على البنوك وإدارة المخاطر، صندوق النقد العربي، معهد السياسات الاقتصادية، أبو ظبي.
٦. النعيمي، سعدالله محمد عبيد، ٢٠١٧، تقييم أداء المصارف باستخدام نموذج (Patrol): دراسة تحليلية لعينة من المصارف الأهلية العراقية، جامعة تكريت كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ٣، العدد ٣٩.
٧. ياسين، عبدالخالق وضاحي، محمد احمد، ٢٠١٨، النظام التقليدي ونظام CAMEL لتقييم أداء المصارف: دراسة مقارنة في مصرف سومر التجاري للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٣، بحث مسنل، المجلد ١٠، العدد ٢٠، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

8. Dr. A. Kumudha, 2016, The importance of performance Appraisal in organization published by Abhinaw publication, Bharathiyar university, Coimbatore, India, Vol.5, Issue 1.
9. Rose, S. Poter, 1999, Commercial Bank Management, London, Irwin, McGraw-Hill.
10. Sahaj Wala, Ranjana & Paul, Vanden Bergh, 2000, Supervisory Risk Assessment and Early warning systems, Bank for international Settlements, Basel, switzerland. No. 4.